تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من (10-14 سنة) -دراسة ميدانية بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بحجوط(تيبازة)

Assessment of written vocabulary through visual perception of a sample of the hearing impaired, for the age group (10-14 years)- A field study at the school for the hearing-impaired children in Hadjout (Tipaza)

حفصة رزيق*

جامعة المسيلة

Hafsa Rezig

University of M'sila

hafsa.rezig@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/29 تاريخ القبول: 2021/05/04 تاريخ النشر: 2022/09/29

- **الملخص:** الهدف من الدراسة الحالية هو تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا من الجنسين للفئة العمرية من (10 - 14) سنة، للتحقق من ذلك تمّ بناء اختبار من طرف الباحثتين يحوي على صور لكلمات تم استخراجها من قاموس لغة الإشارة لوزارة التضامن الوطني، قامت الباحثتان بحساب خصائصه السيكومترية، تمّ تطبيق أداة البحث عينة تكونت من عشرين (20) معاقا سمعيا، منهم عشر (10) إناث وعشرة (10) ذكور تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتبرير ذلك هو انتشار نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في الرصيد اللغوي خاصة الكتابي في هاتين المرحلتين، وكذلك بسبب تقارب المرحلتين التعليميتين بحكم أن بعض الأطفال يلتحقون بالمدرسة في سن كبير أو يعيدون السنة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة، وقد أسفرت المعالجة الإحصائية للنتائج، أن مستوى الرصيد اللغوي الكتابي للمعاقين سمعيا منخفض، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات المكتوبة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات المكتوبة تعزى لمتغير درجة الإعاقة لصالح الإعاقة السمعية الشديدة. وعليه فقد أوصت الباحثتان بضرورة وضع برامج تربوية تدريبية لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة بغرض تعزيز وتقوية رصيدهم اللغوي الكتابي، على اعتبار أن اللغة المكتوبة هي وسيلتهم الأساسية للتواصل مع الأشخاص الآخرين.

- **الكلمات المفتاحية:** الرصيد اللغوي الكتابي، الإدراك البصري، الإعاقة السمعية.

Abstract: The aim of the current study is to assess the written vocabulary through visual perception of a sample of the hearing-impaired of both sexes for the age group

*- المؤلف المرسل

of (10-14) years. To verify this, a test was constructed by the two researchers containing pictures of words extracted from the sign language dictionary of the Ministry National solidarity, the two researchers calculated its psychometric characteristics, the research tool was applied to a sample of twenty (20) hearing-impaired persons, of whom ten (10) females and ten (10) males were deliberately chosen. The descriptive analytical approach was used appropriate for this study, and the statistical treatment of the results resulted in that the level of written linguistic balance for the hearing impaired is low, and that there are statistically significant differences in the visual perception of written words attributed to the gender variable in favor of females, and the presence of statistically significant differences in the visual perception of words Written attribution to variable degree of disability in favor of severe hearing impairment. Accordingly, the two researchers recommended the necessity of developing educational and training programs for this group of people with special needs in order to enhance and strengthen their written vocabulary, given that written language is their primary means of communicating with other people.

Keywords: Written vocabulary, visual perception, hearing impairment.

مقدمة:

يرتكز إدراك الإنسان لمحيطه الخارجي على المعلومات التي يستقبلها عبر الحواس، وحدوث عطب في واحدة أو أكثر من هذه الحواس ينتج عنه مشكلات وصعوبات عديدة ومتفاوتة الخطورة، وينصبّ الاهتمام في بحثنا هذا على العجز في حاسة السمع عن القيام بدورها، فهذا العجز يؤدي إلى مشكلات متعددة، لان هذه الحاسة هي التي تجعل الفرد قادراً على تعلم اللغة وبذلك إثراء رصيده اللغوي،

ولا شك أن هذه العملية إثراء الرصيد اللغوي تتأثر بعوامل تحد من نشاطها من أهمها الإعاقة السمعية وتظهر بشكل هام على جوانب فهم الكلام المسموع والكلام عامة، وفي هذا الإطار يؤكد "القريوتي" (2006)"على أن حرمان الطفل من حاسة السمع يعيقه عن ممارسة خبراته السابقة اللازمة لتعلم اللغة، فتعلم اللغة المنطوقة أو المكتوبة يعتمد على عمليات حسية متكاملة متداخلة من أهمها الإدراك السمعي و الإدراك البصري، ونتيجة لمشكلة الإدراك السمعي عند فاقدي السمع يلاحظ ضعف تواصلهم باللغة مع الأهل و الآخرين، بخاصة في المراحل العمرية المبكرة مما

يؤثر على التطور المعرفي والاجتماعي عامة ، وعلى جميع وظائف الفرد يوما بعد يوم، حيث يؤكد كل من "هالهان" و"كوفمان"(1991) على أن أكبر الآثار السلبية للإعاقة السمعية، عادة ما يظهر في مجال النمو اللغوي، والذي يعبر عنه باللغة المنطوقة أو المكتوبة "(القريوتي، 2006، ص.111)، فيجد الطفل المعاق سمعيا نفسه عاجزا عن استخدام اللغة للتواصل مع الآخرين بسبب ضعف رصيده اللغوي، مما قد يجعله يعيش في عزلة وبالتالي ينعكس ذلك على باقي جوانب شخصيته،

"إن الأطفال المعاقين سمعيا من الفئات التي تحتاج إلى جهد متواصل ورعاية كاملة في شتى المجالات خاصة وأن إعاقتهم تؤثر على الاتصال مع الغير وتفاعلهم معهم، هذا يدفعهم لإيجاد وسيلة بديلة عن حاسة السمع أهمها حاسة البصر التي تساعدهم على تنمية ذاكرتهم وإدراكهم البصريين"(الزريقات،2003، ص.19)، وهذا ما نحن بصدد دراسته في بحثنا هذا، حيث سوف يتم تقييم الرصيد اللغوي الكتابي لفئة من المعاقين سمعيا عن طريق عرض مجموعة من الصور.

1-الإشكالية:

يتميز الفرد بمجملة من الأجهزة والأنظمة الحسية التي من خلالها يدرك ويفهم ما يدور من حوله

و يحقق التكيف مع البيئة التي يعيش فيها, والقصور في هذه الحواس يؤدي إلى عرقلة هذا التكيف، إذ نذكر في هذا السياق الإعاقة السمعية التي تعتبر من أشد أنواع الفقدان الحسي خطورة على الفرد، وذلك لما تكتسيه هذه الحاسة من أهمية في تشكيل مفاهيمنا وعالمنا الإدراكي، حيث أن فقدان هذه الأخيرة يؤثر بشكل كبير على النمو الاجتماعي والنفسي للفرد, ، وهذا ما يؤكده "يحي" (2006) بحيث يقول "أن قدرة الإنسان على الكلام ما هي إلا نتيجة طبيعية لحاسة السمع، فالشخص المصاب بنقص في قدرته السمعية يعاني من اضطرابات تخاطبيه ونفسية ناتجة عن عدم القدرة على التواصل والتعامل مع الآخرين" (يحي، 2006 ،ص.119)، (ثابت،2002، ص ص. 32-33) "حيث أولى الباحثون في مجال النمو أهمية كبرى للاستثارة البيئية المبكرة في تنظيم وظائف الحواس المختلفة فتفاعل وتواؤم مدخلات الحواس المختلفة لدى الفرد يعتبر جزء مهم من عملية النمو الطبيعية. وكمحصلة لذلك فإن وجود خلل في إحدى حواس الفرد من المتوقع أن يؤدي إلى إحداث خلل في نظام أو وظائف الحواس الأخرى .وفي واقع الأمر، هناك فرضيتان متعارضتان حول تأثير وجود خلل في إحدى الحواس، الفرضية الأولى والتي أطلقت عليها مسمى" فرضية النقص وتنص على أن وجود خلل في إحدى الحواس سيترتب عليه نقص في وظائف الحواس الأخرى، وذلك بسبب أن الحواس المختلفة تعتمد على بعضها البعض لأداء وظائفها بالشكل المطلوب. أما الفرضية الأخرى والتي أطلقت عليها ثاربي وآخرون مسمى" فرضية التعويض فترى بأن

وجود خلل في إحدى الحواس من شأنه أن يؤدي إلى زيادة في مقدرات الحواس الأخرى لتعويض النقص الحاصل في الأداء نتيجة تعطل تلك الحاسة .من الجدير بالذكر، هو أن كلا الافتراضين السابقين له ما يدعمه من الدلائل العلمية .ففي حين أشارت نتائج بعض الدراسات (Bavelie et. al) في 2000سنة إلى وجود خلل في الانتباه والإدراك البصري لدى المعاقين سمعيًا مقارنة بسليمي السمع لم يجد باحثون آخرون أي اختلاف بين الفئتين في حين وجد فريق ثالث فروق لصالح المعاقين سمعيًا في اختبارات الانتباه والإدراك البصري". ومن هنا وانطلاقا من الفرضية التعويضية التي تنص على أن فقدان إحدى الحواس يترتب عليه تقوية الحواس الأخرى أردنا من خلال الورقة البحثية الآتية تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري باعتباره إحدى العمليات المعرفية المساعدة في تنمية اللغة لدى الطفل المعاق سمعيا بسبب نقص أو انعدام الإدراك السمعي لديه وذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مستوى تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من (10-14) سنة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات تعزى لمتغير الجنس(ذكور/إناث)؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات تعزى لمتغير درجة الإعاقة (متوسطة/شديدة)؟

2-الفرضيات:

- مستوى تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من (10-14) سنة ضعيف.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات تعزى لمتغير درجة الإعاقة لصالح الإعاقة السمعية الشديدة.

3-أهداف الدراسة:

- تقييم الرصيد اللغوي الكتابي لدي المعاقين سمعيا.

- إبراز أهمية الإدراك البصري في تنمية الرصيد اللغوي الكتابي لدى المعاقين سمعيا.

- فتح المجال للباحثين لبناء برامج تدربيه تعنى بإثراء الرصيد اللغوي الكتابي من خلال التركيز على الإدراك البصري للأطفال المعاقين سمعيا.

- إبراز الفروق في الإدراك البصري للكلمات بين الجنسين (ذكور/إناث).

- إبراز الفروق في الإدراك البصري للكلمات بين درجات الإعاقة (متوسطة /شديدة).

4- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية كون الإدراك البصري من أهم المداخل الحسية التي يتعلمها الفرد من أجل الاكتساب والتعلم، أما الرصيد اللغوي الكتابي فهو عملية تعليمية يحتاجها الفرد في تعاملاته. وتكمن الأهمية العلمية للدراسة في تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال عرض مجموعة من الصور يتم من خلالها معرفة مستوى إدراك الأطفال المعاقين سمعيا لهذه الكلمات هذا يمكن المختصين الذين يتعاملون مع الفئة من إنشاء برامج قائمة على الإدراك البصري لإثراء الرصيد اللغوي عامة والكتابي خاصة للمعاقين سمعيا.

5-تحديد مصطلحات الدراسة:

5-1-الرصيد اللغوي:

5-1-1-اصطلاحا: يعَّرفه خالد الزواوى بقوله "تتمثل ثروة الطفل اللغوية في الكلمات التي يعرف مدلولاتها عندما يسمعها أو يقرأها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللغة على أنها تأليف بين كلمات وتعلمه اللغة يتطلب تعلم الكلمات أولا"(زواوي،2005، ص.36).

5-1-2-إجرائيا: نقصد بالرصيد اللغوي في دراستنا مجموع الكلمات والمعارف التي يعرفها أفراد العينة (المعاقون سمعيا من الفئة العمرية من 10 إلى 14 سنة) ويدركون مدلولاتها، والتي تمّ قياس مستواها بواسطة المقياس القائم على الصور. حيث يتمثل الرصيد اللغوي للإنسان في مجموع الكلمات والمعارف التي يعرفها ويدرك مدلولاتها.

5-2-الإدراك البصري:

5-1-2-اصطلاحا: يعرف موات وشماشر "Mouat et Chmacher" في قوله :"الإدراك البصري واحد من أكثر العمليات المعرفية أهمية في معالجة وتجهيز المعلومات فهو العملية التي من خلالها يتم تحديد معاني المعلومات البصرية". (الزيات،1995، ص. 214).

5-2-2-إجرائيا: نقصد به في الدراسة الحالية قدرة أفراد العينة (المعاقين سمعيا من الفئة العمرية من 10 إلى 14 سنة) على تفسير المعلومات التي يستقبلونها من خلال حاسة البصر (المقدمة لهم من خلال أداة البحث). الإدراك البصري هو القدرة على تفسير البيئة المحيطة، من خلال تفسير المعلومات التي تستقبل من خلال حاسة البصر.

5-3-الإعاقة السمعية:

5-3-1-اصطلاحا: هي إصابة حاسة السمع بخلل أو تلف لفقد القدرة على السمع والعجز عن سماع الدفق المتصل والمتكرر من التبادل اللغوي .فهي قد تكون نتيجة حرمان الفرد من حاسة السمع منذ الولادة، أو فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام أو بعد تعلم الكلام. (عبيد، 2000، ص.33).

5-3-2-إجرائيا: نقصد بها في الدراسة الحالية، ذلك التباين في مستويات السمع عند أفراد العينة، بحيث تتراوح بين الضعف البسيط فالشديد جداً، والتي تصيبهم خلال مراحل نموهم المختلفة.

6-الجانب النظري للدراسة:

6-1-تعريف الإعاقة السمعية: يشير إلى حالات الفقدان السمعي بأنواعها ودرجاتها المختلفة. ويشمل المصطلح كلا من الصمم وضعاف السمع. (الخطيب،2001، ص276).

أ-ضعيف السمع: عرف موريس Moores (1996)"ضعيف السمع بأنه الشخص الذي يتراوح مقدار الفقدان السمعي لديه ما بين (35-69) ديسيبل.(Moores,1996, p23).

ب-الأصم: عر ف موريس Moores (1996) ,"الأصم: بأنه الشخص الذي يكون مقدار الفقدان السمعي لديه 70 ديسيبل أو أكثر، ويعيق فهم الكلام من خلال الأذن وحدها، مع أو بدون استعمال السماعة الطبية (Moores,1996, p.23).

من خلال ما تم تناوله من تعريف تعني الإعاقة السمعية تعذر أو صعوبة قيام الجهاز السمعي لدى الفرد بوظيفته بالكامل أو تقلل من قدرته على سماع الأصوات، حيث إن مصطلحات الصم وضعف السمع، وفقدان السمع، وصعوبة السمع، هي مصطلحات تستخدم في جميع الحالات للدلالة على ذات المعنى في مجال الإعاقة السمعية، والأكثر شيوعاً واستخداماً بينيا في وصف الأفراد الذين يعانون من الإعاقة السمعية وفقدان حاسة.

6-1-2- أسباب الإعاقة السمعية: (علي والنوبي،2009، ص.61):

- العوامل الوراثية.
- التشوهات الخلقية سواء ذلك في طبلة الإذن أو العظيمات أو القوقعة أو صيوان الإذن.
- إصابة الأم بالعدوى خلال الحمل وخاصة الحصبة الألمانية.
- الولادة قبل الأوان (الأطفال الخداج).
- المضاعفات الناتجة عن بعض الولادات العسرة والتعقيدات التي قد تحدث عملية الولادة.
- إصابة المولود باليرقان خاصة إذا كان في الساعات الأولى بعد الولادة أو في الأيام الثلاثة الأولى.
- زيادة الإفرازات الشمعية في الأذن مما يؤدي إلى إغلاق القناة السمعية.
- الحوادث والصفعات واللكمات على الأذن.

- إصابة الطفل ببعض الأمراض المعدية مثل التهاب الغدة النكافية والتهاب الأذن الوسطى الحاد والمزمن والتهاب السحايا.
- تناول العقاقير والأدوية.
- التعرض لفترات طويلة للضجة والضوضاء والأصوات العالية.

هناك عدة أسباب تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة السمعية والتي ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي أسباب قبل الولادة ة التي تمثل نسبة 50% منها وراثية وجينية، وأسباب أثناء الولادة تتعمق أغلب العوامل المسببة للإعاقة السمعية أثناء الولادة بالحمل ومضاعفاته مثل طول مدة الوالدة، أو والولادة المتعسرة، وعدم وصول الأكسجين إلى مخ الجنين وأخيرا أسباب ما بعد الولادة والتي تتمحور حول الإصابات التي تصيب الأذن.

6-1-3-أنواع ضعف السمع (الإعاقة السمعية):

أ-التصنيف الطبي:

يقوم هذا التصنيف على تحديد الجزء المصاب من الجهاز السمعي المسبب للإعاقة السمعية، ووفقاً للمجال الطبي يتم تصنيف الإعاقة السمعية إلى الفئات الآتية (رجب،2008، ص. 18):

1-الفقدان السمعي التوصيلي: ويشير إلى الإعاقة السمعية الناتجة عن خلل في الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى، على نحو يحول دون وصول الموجات الصوتية بشكل طبيعي إلى الأذن الداخلية، وبوجه عام فإن فقدان السمع لا يتجاوز (60) ديسبل، وغالباً ما يأتي العلاج الطبي أو الجراحي بنتائج ايجابية في علاج هذه الحالة.

2-الفقدان السمعي الحس عصبي: ويشير إلى الإعاقة السمعية الناجمة عن تلف في القوقعة بالأذن الداخلية أو في العصب السمعي أي عن تلف في المستقبلات الحسية بالأذن الداخلية أو في المسارات العصبية للعصب السمعي إلى المخ أو في مركز السمع بالمخ ويعتبر هذا النوع من الصمم من النوع الدائم وقد يكون ولادياً أو مكتسباً وقد لا يفيد التدخل الطبي أو العلاجي مع هذه الحالات.

3-الفقدان السمعي المركب أو المختلط: يعتبر فقدان السمع مركباً أو مختلطاً إذا ما حدث تداخل بين تلك الأسباب التي يمكن أن تؤدي إليه لتجمع بذلك بين النوعين السابقين من فقد السمع أي التوصيلي والحس عصبي، وهو الأمر الذي يجعل من الصعب علاج هذه الحالة.

4-الفقدان السمعي المركزي: وفيه يحدث تفسير خاطئ لما يسمعه الإنسان بالرغم من أن حاسة السمع ذاتها قد تكون طبيعية. فالمشكلة ترتبط بتوصيل السيالات العصبية من جذع الدماغ إلى

القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدماغ وذلك نتيجة الأورام أو أي تلف دماغي آخر. وفي هذا النوع تكون المعينات السمعية ذات فائدة محدودة.

ب-التصنيف الفسيولوجي(الوظيفي):

تصنف الإعاقة السمعية وفق هذا البعد إلى أربع فئات حسب درجة الخسارة السمعية التي تقاس بوحدات تسمى ديسبل وأشار بعض الباحثين إلى تصنيف وزملائها كما يلي (عبد الحي، 2001، ص32):

1-الإعاقة السمعية البسيطة :وتتراوح درجة الفقدان السمعي بين (28-40) ديسبل: ويجد هؤلاء الأطفال صعوبة في سماع الأصوات البعيدة والمنخفضة، كما يجدون صعوبة في فهم الموضوعات الأدبية اللغوية.

2-الإعاقة السمعية المتوسطة: وتتراوح درجة الفقدان السمعي بين (41-55) ديسبل ويستطيع هؤلاء الأطفال فهم كلام الحوار من مسافة (3-5) أقدام (وجهاً لوجه).

3-**الإعاقة السمعية الشديدة :**وتتراوح درجة الفقدان السمعي بين (56-70) ديسبل وهنا قد يسمع الطفل الأصوات العالية التي قد تكون على بعد مسافة قدم واحد من الأذن، وقد يستطيع تمييز الأصوات وليس كل الأصوات الساكنة، ويلاحظ عليهم خلل في اللغة والكلام ولن ينمو الكلام واللغة تلقائياً إذا كان فقد السمع قبل السنة الأولى من العمر.

4-الإعاقة السمعية الشديدة جداً: وهنا تزيد درجة الفقدان السمعي عن (71-90) ديسبل وقد يسمع الطفل الأصوات العالية ولكن لا يعي الترددات بل يشعر بالنغمات فقط، ويعتمد على الرؤية أكثر من السمع في عملية التواصل.

جـ- التصنيف حسب العمر عند الإصابة:

تصنف الإعاقة السمعية تبعاً للعمر عند حدوث الإعاقة السمعية إلى إعاقة سمعية قبل تعلم اللغة وإعاقة سمعية بعد تعلم اللغة ويمكن توضيح ذلك بما يلي (الخطيب والحديدي، 2005، ص. 168):

1-الصمم قبل اللغوي: في هذا النوع تحدث الإعاقة السمعية مبكراً وقبل تطور الكلام واللغة. وقد يكون هذا النوع من الصمم ولادياً أو مكتسباً في مرحلة عمرية مبكرة، بعبارة أخرى إن المشكلة الأساسية لدى هؤلاء الأطفال أنهم لا يستطيعون اكتساب الكلام واللغة بطريقة طبيعية، فعدم مقدرة الطفل الأصم على سمع الكلام تعني عدم القدرة على تقليد كلام الآخرين أو على مراقبة كلامه ولذلك فإنه يحتاج إلى أن يتعلم اللغة بصرياً (إما بطريقة الشفاه أو بقراءة المادة المكتوبة) ولكن

قراءة الشفاه غير ممكنة دون معرفة اللغة المنطوقة، وذلك يعني أن الطفل مرغم على تعلم الكلمات المكتوبة.

2-الصمم بعد اللغوي: يوضح دنمارك **Denmark (1981)** أنه إذا حدث الصمم بعد أن تكون المهارات الكلامية واللغوية قد تطورت فهو يعرف بالصمم بعد اللغوي، والصمم بعد اللغوي قد يحدث فجأة أو تدريجياً على مدى فترة زمنية طويلة، وغالباً ما يسمى هذا النوع بالصمم المكتسب، وقد يحدث في الطفولة بعد تطور اللغة عند عمر الخامسة أو أي مرحلة عمرية لاحقة. وتعتمد تأثيرات الصمم بعد اللغوي على عدة عوامل من أهمها شدة الصمم وسرعة حدوثه وشخصية الفرد وذكائه ونمط حياته. وتصنف الإعاقة السمعية أيضاً حسب معيار العمر إلى:

- إعاقة سمعية ولادية: وهؤلاء الأطفال يكون لديهم ضعف سمعي منذ لحظة الولادة فهم لن يستطيعوا تعلم الكلام تلقائياً.
- إعاقة سمعية مكتسبة: وهؤلاء الأطفال يحدث لديهم الضعف السمعي بعد الولادة، وفي هذه الحالة قد يبدأ الأطفال بفقدان القدرة اللغوية التي تكون قد تطورت لديهم إذا لم تقدم لهم خدمات تأهيلية خاصة.

د-التصنيف التربوي:

يركز التصنيف التربوي على العلاقة بين فقدان السمع وبين نمو الكلام واللغة، ويميز التربويون بين فئتين من المعوقين سمعياً كالآتي (الخطيب، 1998، ص.27):

-الصم :يعرف الأصم بأنه من فقد القدرة على السمع إلى درجة تعوقه عن فهم الحديث من خلال الأذن سواء باستعمال أو بدون استعمال المعين السمعي، وتجعله يعتمد على بصره في اللغة والتواصل.

- ثقيلو السمع (ضعاف السمع): ويعرف ضعاف السمع بأنهم أولئك الذين يكون لديهم قصور سمعي أو بقايا سمع، ومع ذلك فإن حاسة السمع لديهم تؤدي وظائفها بدرجة ما، ويمكنهم تعلم الكلام واللغة سواء باستخدام المعينات السمعية أم بدونها.

وبوجه عام ومهما كانت تصنيفات الإعاقة السمعية، ومهما اختلفت مسمياتها ومجالاتها سواء في الجانب الوظيفي أو الطبي أو التربوي أو العمري، إلا أنها تشترك جميعها في تفسير مدى تأثير الفقدان السمعي على حياة الفرد المعاق سمعياً وإعاقته عن التواصل مع الآخرين وحرمانه من الاستفادة من وظيفة حاسة السمع، وبالتالي فإن هذا الفقدان يمنع المعاق سمعياً من فهم كلام الآخرين ومحادثاتهم، وقد يولد لديه مشاعر الإحباط والعزلة، الأمر الذي قد يقوده إلى الشعور بالاغتراب النفسي سواء عن ذاته أو عن مجتمعه من الصم أو من العاديين.

6-1-4-بعض الخصائص المميزة للمعاقين سمعيا:

6-1-4-1- الخصائص اللغوية: يرى كل من محمد علي ومحمد النوبي أن "الطفل الطبيعي في الخامسة من عمره يعرف ما يزيد عن (2000) كلمة، أما الطفل الأصم لا يعرف أكثر من (200) كلمة، وبدون تعليم لغوي منظم للطفل الأصم لا يعرف أكثر من (25) كلمة فقط، وبذلك فأن الخصائص اللغوية تختلف من فرد لآخر، وهناك علاقة طردية بين النمو اللغوي للمعاق سمعياً وبين درجة الإعاقة، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية زادت المشكلات اللغوية لدى المعاقين سمعياً، الأمر الذي يجعل من الصعب على الوالدين فهم المعاق سمعياً وما يريد إيصاله من معنى بسهولة ويسر، وبالتالي قد تسوء المعاملة الوالدية له الأمر الذي يؤدي إلى شعوره بالاغتراب النفسي نتيجة لعدم فهمه وتعرضه لأساليب والديه غير سوية". (علي والنوبي، 2009، ص.86).

5-1-4-2- الخصائص المعرفية: الجدير بالذكر وجود فروق في القدرات المعرفية بين المعاقين سمعياً والعاديين، فيعزو المخلافي (2005) هذه الفروق في القدرات المعرفية بينهم إلى الفارق الزمني، فما قد يتعلمه عادي السمع خلال ساعة قد يتعلمه المعاق سمعياً خلال ساعتين، ويضيف أن الطفل المعاق سمعياً لا يتعرض إلى ما يتعرض له الطفل العادي من رعاية وخدمات، ففاقد الشيء لا يعطيه، بالإضافة إلى ضعف كفاءة القائمين على تطبيق اختبارات الذكاء في عملية التواصل مع المعاقين سمعياً، وعدم ملائمة هذه الاختبارات لقياس ذكاء المعاقين سمعياً. على أية حال، فيما يتعلق باختلاف الآراء حول تأثير الإعاقة السمعية على القدرات المعرفية للمعوقين من حيث ارتباطها بالجانب اللغوي أو عدم ارتباطها، فإن الباحث يرى أن الإعاقة السمعية تؤثر في أي حال من الأحوال على القدرات المعرفية سواء اعتمدت القدرات المعرفية على اللغة أم لا، وما يهم هو هذا التأثير الذي ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند التعامل مع المعاقين سمعياً سواء من حيث تدريبهم أو تعليمهم أو تأهيلهم، وبالتالي التقليل من حدة شعورهم بالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي. (مندوة وآخرون، 2010، ص.102).

هناك عدة خصائص للمعاقين سمعيا ولكننا وحسب متطلبات الدراسة فقد تناولنا خاصتين مهمتين: النمو اللغوي والمعرفي لدى المعاقين سمعيا حيث لا شك في أن النمو اللغوي هو أكثر مظاهر النمو تأثراً بالإعاقة السمعية. فهذه الأخيرة تؤثر سلبياً على جميع جوانب النمو اللغوي، ومن تلك الآثار السلبية على النمو اللغوي: عدم تلقي الطفل المعاق سمعياً لأي تعزيز سمعي عندما يصدر أي صوت من الأصوات، كما أنه لا يستطيع سماع كلام الكبار كي يقلده وبالتالي فهو محروم من معرفة نتائج أو ردود أفعال الآخرين نحو ما يصدره من أصوات. وتتصف لغة المعاقين سمعياً بنقص الرصيد اللغوي مقارنتا بلغة العاديين ممن لا يعانون من هذه الإعاقة، وتكون

ذخيرتهم اللغوية محدودة وألفاظهم تدور حول الملموس، وتتصف جملهم بالقصر والتعقيد علاوة على بطء كلامهم واتصافه بالنبرة غير العادية. أما بالنسبة للنمو المعرفي فقد تباينت الآراء ونتائج الدراسات حول أثر الإعاقة السمعية على القدرات المعرفية للأفراد المعاقين سمعياً مقارنة بعادي السمع، فقد أشارت بعض البحوث إلى أن النمو المعرفي لا يرتبط باللغة بالضرورة ولذلك فهم يؤكدون أن المفاهيم المتصلة باللغة هي وحدها الضعيفة لدى المعوقين سمعياً، ويعزو هؤلاء اختلاف المعاقين سمعياً على العاديين في اختبارات الذكاء إلى عدم توافر طرق فعالة لتعليم المعاقين سمعياً، بينما أشار البعض الأخر إلى ارتباط القدرة العقلية بالقدرة اللغوية، وبما أن الإعاقة السمعية تؤثر بشكل كبير على القدرات اللغوية فليس من المستغرب أن نلاحظ تدني أداء المعاقين سمعياً على اختبارات الذكاء وذلك لتشبع هذه الاختبارات بالناحية اللفظية.

6-2-الإدراك البصري:

6-2-1-تعريف الإدراك البصري: يعرف موات وشماشر"mouat et chmacher" في قوله :"الإدراك البصري واحد من أكثر العمليات المعرفية أهمية في معالجة وتجهيز المعلومات فهو العملية التي من خلالها يتم تحديد معاني المعلومات البصرية". (الزيات، 1995، ص. 214).

إن موات وشماشر"mouat et chmacher" تكلم عن الإدراك البصري على أنه أكثر العمليات المعرفية أهمية في معالجة المعلومات.

أما إزنك وكيات (1995) فيعرف" :الإدراك البصري عملية بسيطة وعفوية على الرغم من أنه في الواقع عبارة عن مجموعة كبيرة وشديدة التعقيد من العمليات المتضمنة في تحويل وتفسير المعلومات الحسية (أبو المكارم،2004، ص.25).

وبالنسبة لهشام محمد الخولي :«يعبر الإدراك البصري عن طريق الفرد في التعامل مع العالم، الخارجي بطريقة بصرية ويهدف إلى التفسير والتعرف على المثيرات الخارجية .وبالنسبة للخولي فإن الإدراك البصري هي الطريقة التي يفسر بها الفرد المعلومات البصرية، فالفكرة المشتركة بين كل هذه التعريفات هو تفسير وتحليل المعلومات والاستجابة لها وإن كانت وجهات التناول نوعا ما مختلفة فهذا يزيد من البحث". (الخولي،2002، ص.248). مما سبق يمكننا القول إن الإدراك البصري هو ما يتكون لدينا من مفهوم أو فكرة نتيجة لمؤثرات بيئية بصرية عن طريق العين.

6-2-2- بعض النظريات المفسرة للإدراك البصري:

6-2-2-1-نظريات إدراك الأشكال: قدم الباحثون عدة نظريات تفسر إدراك الأشكال لكن يتفق معظمها أن إدراك الأشكال يمر بثلاث مراحل رئيسية:

- **المرحلة الأولى** :سقوط الأشعة الضوئية على الشكل فتكشف ملامحه والخواص التي تميزه
- **المرحلة الثانية** :انعكاس الأشعة الضوئية من الشكل على العينين والتي تحمل معها المعلومات الخاصة بالشكل.
- **المرحلة الثالثة** :تجميع المعلومات في شبكية العين وتحويلها إلى سيالات عصبية يتم إرسالها إلى مراكز المعالجة البصرية بالقشرة الدماغية ومعالجتها إدراكيا (بدر،2001 ، ص.70).

6-2-2-2-نظرة الجشطلت: يرى أنصار هذه النظرية أن العقل قوة منظمة تحول ما بالكون من فوضى إلى نظام وذلك وفقا لقوانين خاصة، وبفعل عوامل موضوعية تشتق من طبيعة هذه الأشياء نفسها وتعرف هذه القوانين بقوانين التنظيم الإدراكي الحسي، وهي عوامل فطرية لذلك يشترك فيها الناس جميعا وبفضل هذه القوانين تنتظم المنبهات الفيزيقية والحسية في أنماط أو صيغ كلية مستقلة تبرز في مجال إدراكنا، ثم تأتي الخبرة اليومية والتعلم لكي يعطي هذه الصيغ معانيها. (الوقفي،2003، ص.120).

6-3- الرصيد اللغوي والإعاقة السمعية:

يعتبر النمو اللغوي أكثر مظاهر النمو تأثرا بالإعاقة السمعية , إذ يشير مصطلح الطفل الأصم الأبكم إلى ارتباط ظاهرة الصم بالبكم , إذ يؤدي الصمم بشكل مباشر إلى حالة البكم وخاصة لذوي الإعاقة السمعية الشديدة , إن ذلك يعني أن هناك علاقة طردية واضحة بين درجة الإعاقة السمعية من جهة ومظاهر النمو اللغوي من جهة أخرى ومما يدلل على اثر الإعاقة السمعية على النمو اللغوي انخفاض أداء المعاقين سمعيا على اختبارات الذكاء اللفظية مقارنة مع أدائهم على اختبارات الذكاء الأدائية , كما يذكر هلهان وزملاؤه (1981) ثلاثة أثار سلبية للإعاقة السمعية على النمو اللغوي وخاصة لدى الأفراد الذين يولدون صما هي (حامد زهران، 1995، ص.17):

أ- لا يتلق الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.

ب- لا يتلق الطفل الأصم أي تعزيز لفظي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.

ت- لا يتمكن الطفل الأصم من سماع النماذج الكلامية من قبل الكبار كي يقلدها.

نستنتج مما سبق أن الإعاقة السمعية مهما كانت شدتها، فإنها تؤثّر على لغة المصاب بصورة واضحة وجلية، على اعتبار أن السمع أحد أهم الأنظمة الحسية المستقبلة للمثيرات الخارجية، خاصة الصوتية منها، ومنه نقول إن المعاق سمعيا خاصة ذو الدرجة الشديدة، يجد صعوبة قوية في تعلّم اللغة اللفظية، لذلك وجب تنمية الجانب اللغوي باستثارة الإدراك البصري لديه.

7-الجانب الميداني للدراسة:

7-1-منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هدف الدراسة والمتمثل في الكشف عن مستوى تقييم الرصيد اللغوي الكتابي عن طريق الإدراك البصري لعينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من 10 إلى 14 سنة، ويقصد بالمنهج الوصفي التحليلي هو الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر ممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الأغا ،1997، ص.41).

7-2-حدود الدراسة:

7-2-1-الحدود الزمانية: تمت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 10-25 نوفمبر2020.

7-2-2-الحدود المكانية: تمت الدراسة على مستوى مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا بحجوط ولاية تيبازة.

7-3-عينة الدراسة: تم اختيار عينة متكونة من 20 تلميذ،10 إناث و10 ذكور من أقسام المستوى الابتدائي والمتوسط. كما هو موضح في الجدول رقم (01).

جدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة

المتوسطة	ذكور	إناث
قسم السنة الثالثة ابتدائي	02	02
قسم السنة الرابعة ابتدائي	03	03
قسم الأولى متوسط	03	02
قسم الثانية متوسط	02	03
العدد	10	10
المجموع	20	

7-3-1-مبررات اختيار العينة: إن اختيار عينة الدراسة راجع إلى:

- انتشار نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في الرصيد اللغوي خاصة الكتابي في هاتين المرحلتين.

- تم اختيار أفراد العينة من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين (10-14 سنة)، بسبب تقارب المرحلتين التعليميتين بحكم أن بعض الأطفال يلتحقون بالمدرسة في سن كبير أو يعيدون السنة.

7-4-أدوات الدراسة:

7-4-1-المقابلة: قامت الباحثة بإجراء مجموعة من المقابلات مع أساتذة ومعلمي التعليم المتخصص إلى جانب الأخصائيين الارطفونيين بمدرسة الأطفال المعاقين سمعيا المسندة إليهم الأفواج المرتبطة

بعينة الدراسة وتم معهم اختيار مجموعة من الكلمات التي تتناسب مع المحتوى الدراسي والمتناولة أيضا في جلسات الإثراء اللغوي المقدمة من طرف الأخصائيين الارطفونيين.

7-4-2-المقياس: قامت الباحثة ببناء مقياس قائم على الصور لقياس مستوى الرصيد اللغوي الكتابي لدى المعاقين سمعيا يحوي على 100 كلمة تم استخراجها من قاموس الإشارة لوزارة التضامن الوطني إلى جانب تناسبها مع البرنامج الدراسي كالاتي:

المرحلة الأولى: التخطيط للمقياس وإعداده من خلال:

أ. **تحديد الهدف من المقياس:** يهدف المقياس إلى تقييم مستوى الرصيد اللغوي الكتابي عن طريق عرض مجموعة من الصور لعينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من 10 إلى 14 سنة.

ب. **تحديد المحتوى الذي يقيسه:** بعد المقابلة مع المعلمين والأخصائيين تم تقسيم المقياس إلى عشر محاور كالآتي:

- **المحور الأول:** ويتضمن جسم الإنسان يحتوي على 10 كلمة.
- **المحور الثاني:** ويتضمن الأسرة ويحتوي على 10كلمات.
- **المجموعة الثالث:** ويتضمن المنزل ويحتوي على 10كلمة.
- **المحور الرابع:** ويتضمن الملابس ويحتوي على 10كلمة.
- **المحور الخامس:** ويتضمن المدرسة ويحتوي على 10كلمة.
- **المحور السادس:** ويتضمن الزمن ويحتوي على 10كلمات.
- **المحور السابع:** ويتضمن الطبيعة ويحتوي على 10كلمة.
- **المحور الثامن:** ويتضمن الألوان ويحتوي على 10كلمات.
- **المحور التاسع:** ويتضمن الحيوانات ويحتوي على 10كلمة.
- **المحور العاشر:** ويتضمن الخضر والفواكه ويحتوي على 10كلمة.

7-4-3-الخصائص السيكومترية: قامت الباحثة من التأكد من صدق وثبات الأداة وذلك بتطبيق المقياس على عينة من التلاميذ المعاقين سمعيا وقدر عددهم بـ 20 تلميذ.

أ- الصدق: لأجل التأكد من صدق الاستبيان تم حساب الصدق التمييزي والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (02): يوضح نتائج صدق الاختبار

المعالجة الإحصائية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
العينة العليا	5	26.40	3.78	11.11	دالة
العينة الدنيا	5	84.00	10.95		0.01

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن هناك فرق بين المتوسط الحسابي للطرف الأعلى والذي بلغ (26.40) والمتوسط الحسابي للطرف الأدنى والذي بلغ (84.00) ومنه نستنتج بأن الفرق لصالح الطرف الأدنى ذي المتوسط الحسابي الأكبر، وهذا ما تؤكده قيمة (ت) التي بلغت (11.11) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. بمعنى أن المقياس يتمتع بالصدق وهو يقيس ما وضع لأجله.

ب-الثبات:

*** ألفا كرونباخ:**

جدول رقم (03): يوضح نتائج ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ

الاختبار	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
عنوان الاختبار	**101**	**.078**

من خلال نتائج الجدول رقم (03) يتضح أن معامل الثبات ألفا كرونباخ يساوي **(0.78)**، وهي درجة مقبولة وهذا دليل على أن أداة القياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

***التجزئة النصفية:**

جدول رقم (04): يوضح نتائج ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية

الاختبار	عدد الفقرات	التجزئة النصفية
عنوان الاختبار	**101**	**0.70**

من خلال نتائج الجدول رقم (04) يتضح أن معامل التجزئة النصفية يساوي (0.70)، وهي درجة مقبولة وهذا دليل على أن أداة القياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

8-نتائج الدراسة:

8-1-معالجة الفرضية الأولى والرئيسية: مستوى تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من (10-14) سنة ضعيف. لدراسة مستوى تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا للفئة العمرية من (10-14)، تم مقارنة نتائج المتوسطات الحسابية لمحاور المقياس وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (05) يوضح تقييم مستوى الإدراك البصري للكلمات كتابيا عند المعاقين سمعيا للفئة العمرية من 10 إلى 14 سنة

المحاور	مح 1	مح 2	مح 3	مح 4	مح 5	مح 6	مح 7	مح 8	مح 9	مح 10
العينة	20	20	20	20	20	20	20	20	20	20
المتوسط الحسابي	5.90	6.30	5.50	3.87	5.50	5.50	1.55	12.20	4.35	2.60
الانحراف المعياري	1.86	0.65	1.14	1.70	2.68	2.68	1.87	4.90	2.92	3.64

من خلال الجدول رقم (05) يتضح أن ترتيب المحاور المدركة كتابيا من طرف التلاميذ المعاقين سمعيا يكون من خلال قيم المتوسطات الحسابية لكل محور من المحاور العشر للمقياس والتي جاءت كالتالي:

أكبر قيمة يأخذها المحور 8 (الألوان) بمتوسط حسابي (12.20) وهو يعبر عن المستوى المرتفع للكلمات المدركة كتابيا بالنسبة لهذا المحور، ثم المحور رقم2 (الأسرة) بقيمة (6.30) وهي قيمة أقل ارتفاعا من المحور السابق إلا أنها تعتبر ذات مستوى مرتفع أيضا من حيث الكلمات المدركة كتابيا.

ثم يليها كل من المحور رقم 1،3،5،6 (جسم الإنسان، المدرسة، الزمن) بمتوسط حسابي قدره (5.90، 5.50، 5.50، 5.50) على الترتيب وهي قيم متوسطة أي مستوى الإدراك الكتابي لكلمات هذه المحاور متوسط، ويأتي كل من المحور رقم 4،9،10، بمتوسطات حسابية على الترتيب (2.60، 3.87 ،4.35) وكلها قيم منخفضة والتي تعبر عن مستوى الإدراك الكتابي المنخفض لدى التلاميذ المعاقين سمعيا.

وأخيرا يسجل المحور7 (الطبيعة) متوسط حسابي قدره (1.55) وهي أصغر قيمة بالنسبة لمحاور الاستبيان ما يعني أن مستوى الإدراك الكتابي لكلمات هذا المحور منخفض بدرجة كبير مقارنة بالمحاور السابقة.

*** مناقشة نتائج الفرضية الأولى والرئيسية:** إن نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الرئيسية بينت تفاوت في نتائج تقييم مستوى الرصيد اللغوي الكتابي لدى المعاقين سمعيا للفئة العمرية من 10 إلى 14 سنة، وإن النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية يمكن للباحثتين تفسيرها من خلال مجموعة نقاط رئيسية التالية:

- كون محور الألوان وهو صاحب أكبر قيمة بمتوسط حسابي (12.20) يعتبر المحور الذي يتكرر في المقرر الدراسي خاصة وأن المعاقين سمعيا لديهم مادة تعرف بالتربية النسبية يتم فيها تناول هذا المحور بكثرة.
- تعتر الكلمات الموجودة في محور الأسرة وهو صاحب ثاني أكبر قيمة بمتوسط حسابي (6.30) سهلة ومتكررة في الحياة اليومية وليست فقط في البيئة الصفية.
- أما المحاور (جسم الإنسان، المدرسة، الزمن) فقد جاءت بمتوسط حسابي قدره (5.90، 5.50، 5.50، 5.50) على الترتيب وهي قيم متوسطة، وهذا بسبب التدرج في الصعوبة وتنوع الكلمات لكل مفردة فمثلا في محور الملابس نجد صورة حذاء فهو يحوي على عدة مرادفات منها نعل وصندل...الخ وهذا لا يسهل عملية الإدراك، التخزين ثم الاسترجاع البصري لدى المعاقين سمعيا.

2-8-معالجة الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

لدراسة الفروق في الإدراك البصري للكلمات في ضوء متغير الجنس: (ذكور/ إناث)، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق وكانت النتائج كما هو موضّح في الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06): يوضح الفروق بين الجنسين في الإدراك البصري للكلمات كتابيا

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
ذكور	10	33.10	8.46	6.85	دالة 0.01
إناث	10	71.30	15.47		

من خلال الجدول رقم (06)، يتضح أن قيمة (ت) تساوي: 6.85 وهي دالة أي توجد فروق في الإدراك البصري للكلمات في ضوء متغير الجنس (إناث/ذكور) لصالح الإناث ذي المتوسط الحسابي الأكبر (71.30) مقارنة بالمتوسط الحسابي للذكور والذي كان يساوي (33.10). وبالتالي الفرضية محققة.

***مناقشة نتائج الفرضية الثانية:** إن نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الثانية بينت تفوق البنات على الذكور في الإدراك البصري للكلمات، إن النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية يمكن للباحثتين تفسيرها من خلال مجموعة نقاط رئيسية التالية:

- تركيز الإناث أكثر أثناء دروس الكتابة والقراءة بالمقارنة مع الذكور.

- النمو اللغوي والاجتماعي للإناث أسرع بالمقارنة مع زملائهم الذكور

هذا ما أكدته دراسة خضرا في (2003) حيث قامت ببناء برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية وعلاقته بمستوى النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا، وتكونت العينة من 20 طفل مقسمين على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات المهارة الاجتماعية ودرجات النمو اللغوي للأطفال المعاقين سمعيا عند الإناث أسرع من النمو اللغوي عند الذكور ويعود ذلك لامتلاك الإناث لمهارات اجتماعية تفوق الذكور (ايمان، 2015، ص.13). أما كراس"kras "(1992) فهو يعتقد بتفوق قدرة المحادثة لدى البنات مقارنة بالأولاد ولذلك نلاحظ نجاح الطالبات في عملية الفهم والإدراك والإنتاج اللغوي وسيلان المفردات مقارنة بالطلاب الذكور.

3-8-معالجة الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات تعزى لمتغير درجة الإعاقة لصالح الإعاقة السمعية الشديدة.

لدراسة الفروق الإدراك البصري للكلمات في ضوء متغير درجة الإعاقة (متوسطة /شديدة)، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق وكانت النتائج كما يوضّحها الجدول رقم (07).

الجدول رقم (07) يوضح الفروق في الإدراك البصري للكلمات كتابيا في ضوء متغير درجة الإعاقة شديدة والمتوسطة

المتغير	درجة الإعاقة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
	متوسطة	10	38.30	13.59	3.34	دالة 0.01

إذ تبيّن أن قيمة (ت) تساوي: 3.34 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 أي توجد فروق في الإدراك البصري للكلمات كتابيا في ضوء متغير درجة الإعاقة (متوسطة/ شديدة) لصالح الإعاقة الشديدة ذي المتوسط الحسابي الأكبر (66.10) مقارنة بالمتوسط الحسابي للإعاقة السمعية المتوسطة والذي كان يساوي (38.30). وبالتالي الفرضية محققة.

***مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:** إن نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الثالثة بينت تفوق المعاقين سمعيا إعاقة شديدة على المعاقين سمعيا إعاقة متوسطة في الإدراك البصري للكلمات (مطر،2016، ص.121)، إن النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة يمكن للباحثة تفسيرها من خلال مجموعة نقاط رئيسية التالية:

- قدرة التلاميذ المعوقين سمعياً على تعويض النقص في قدراتهم السمعية من خلال تنمية قدراتهم المعرفية المتعمقة بالذاكرة البصرية، ذلك لتمكينهم من التعامل مع عناصر البيئة المادية المحيطة بيم.
- إن التلاميذ المعوقين سمعياً إعاقة شديدة أو الصم البكم في المدارس الخاصة للإعاقة السمعية يعتمدون كثيرا المدخلات الحسية البصرية في التعلم والتحصيل الدراسي، مما ساهم في تنمية قدراتهم البصرية غير اللفظية لتصبح قادرة على مجاراة الذاكرة البصرية غير اللفظية الموجودة لدى أقرانهم المعاقين إعاقة متوسطة.
- معظم أفراد العينة من التلاميذ المعوقين سمعياً إعاقة شديدة ممن هم مصابون بصمم والدي، ومتعايشون مع إعاقتهم، وبالتالي لم يكن لديهم بديل لإدراك البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بيم سوى عن طريق المداخل الحسية البصرية، وما يرتبط بها من ذاكرة وتعمم، حيث يطورون بدائل أخرى لاكتساب المعرفة عن طريق حاسة البصر والتخزين باستخدام الذاكرة البصرية.
- التلاميذ المعوقين سمعياً إعاقة شديدة في تحصيلهم الأكاديمي طوروا أداء القدرات البصرية (انتباه، إدراك، ذاكرة)، عموماً بسبب غياب المستقبل السمعي، من خلال لغة الإشارة وقراءة الشفاه والتعامل مع الرموز المصورة في القراءة والحساب وغير ذلك.

وهذا ما توافقت معه دراسة كيم وزملاؤه (2007) من أن المعاقين سمعيا إعاقة شديدة يطورون بدائل أخرى لاكتساب المعرفة عن طريق البصر والتخزين باستخدام الذاكرة البصرية.

- خاتمة:

تم تسليط الضوء في الدراسة الحالية على تقييم الرصيد اللغوي الكتابي من خلال الإدراك البصري لدى عينة من المعاقين سمعيا من الجنسين للفئة العمرية من (10 - 14) سنة، حيث تمّ بناء اختبار من طرف الباحثتين يحوي على صور لكلمات تم استخراجها من قاموس لغة الإشارة لوزارة التضامن الوطني إلى جانب حساب خصائصه السيكومترية، لعينة تكونت من عشرين (20) معاقا سمعيا، منهم عشر (10) إناث وعشرة (10) ذكور تم اختيارهم بطريقة قصدية، وقد خلصت المعالجة الإحصائية للنتائج، أن مستوى الرصيد اللغوي الكتابي للمعاقين سمعيا منخفض، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات المكتوبة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدراك البصري للكلمات المكتوبة تعزى لمتغير درجة الإعاقة لصالح الإعاقة السمعية الشديدة.

تعلم المفردات وإثراء الرصيد اللغوي ليست عملية آلية و إنما هي فن يعتمد على النظر والاستبصار أي فهم المادة المقروءة و تحليلها و تفسيرها حيث تهدف إلى إكساب المتعلم القدرة على تعليم نفسه، فهم العالم من حوله، وحل مشكلاته لذا تتطلب القراءة تدريبا متواصلا يقوم على فهم رموزها، وإدراك العلاقات بين هذه الرموز ويصبح فهم المعنى هدفا من وراء كل مقروء ولإثراء الرصيد اللغوي وتعلم القراءة، حيث أن المفردات اللغوية مهمة خاصة للمعاق سمعيا حيث أنها وسيلة اتصاله بالعالم الخارجي وهي التي تعينه على فهم ما يدور من حوله، فبدون الرصيد اللغوي المناسب لا يستطيع المعاق سمعيا إدراك شيء من حوله ، بالإضافة إلى أن الحصيلة اللغوية تساعده على التفاهم والتقرب من الأشخاص في المجتمع الذي يعيش فيه ويخفف من حدة الإعاقة والإدراك البصري يعتبر من القدرات المعرفية المهمة للطفل المعاق سمعيا لأنه العملية العقلية التي تأخذ حصة الأسد في إكساب هذا الأخير الرصيد اللغوي المناسب. وعليه فقد أوصت الباحثتان بضرورة وضع برامج تربوية تدريبية لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة بغرض تعزيز وتقوية رصيدهم اللغوي الكتابي، على اعتبار أن اللغة المكتوبة هي وسيلتهم الأساسية للتواصل مع الأشخاص الآخرين.

- قائمة المراجع:

- أبو المكارم، فؤاده..(2004) أسس الإدراك البصري للحركة. (ط 1). مصر. مكتبة الدار العربي للكتاب القاهرة.

- الأغا إحسان خليل. (1997). البحث التربوي (عناصره، مناهجه، أدواته)، مطبعة الرنتيسي، ط2- غزة.

- الخطيب، جمال (199). مقدمة في الإعاقة السمعية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الخطيب، جمال والحديدي، منى (2005). المدخل إلى التربية الخاصة، عمان، الأردن: مكتبة الفالح لمنشر والتوزيع.

- الخطيب، جمال. (2001) أولياء أمور الأطفال المعوقين. أكاديمية التربية الخاصة. الرياض، السعودية.

- الزريقات إبراهيم فرج. (2009). الإعاقة السمعية، مبادئ التأهيل السمعي والتربوي. (ط1). عمان. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- الزواوي خالد. (2005). اكتساب وتنمية اللغة. ط1. مصر. مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

- الزيات، فتحي مصطفى .(1995) الأسس المعرفية للتكوين العقلي لتجهيز المعلومات، ط1 . مصر. الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

- القريوتي، إبراهيم أمين. (2006). الإعاقة السمعية. (ط1). الأردن. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

- الوقفي، ارضي. (2003). صعوبات التعلم النظري والتطبيق. ط1. عمان-الأردن، منشورات كلية الأميرة ثروت.

- بدر، أحمد.(2001) . مقدمة في علم المكتبات والمعلومات :الدولي والمقارن. القاهرة. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- ثابت، محمد جعفر. (2002). القدرات القرائية لدى عينة من ضعاف السمع من طلاب السادس الابتدائي والصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض: دراسة مقارنة. دراسات نفسية، مجلد 12، 4ع، ص ص579-608.

- خولي، محمد هشام. (2002) .الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس. القاهرة. دار الكتاب الحديث.

- رجب، مصطفى محمد مصطفى. (2008). فعالية بعض فنيات تعديل السلوك في تخفيف أعراض النشاط الزائد لدى المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.
- زهران حامد. (1995). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. (ط 1). القاهر. عالم الكتب.
- عبد الحي، محمد فتحي (2001). الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- عبيد ماجدة السيد. (2000). تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة -مدخل إلى التربية الخاصة. عمان. دار صفاء.
- علي، محمد النوبي محمد. (2009). الإعاقة السمعية دليل الآباء والأمهات والمعلمين وطلاب التربية الخاصة. عمان. الأردن: دار وائل.
- محمد، محمود مندوة وحمزة، أحمد عبد الكريم وبخيت، محمد أحمد. (2010). مقدمة في التربية الخاصة. الرياض السعودية. مكتبة الرشد.
- مطر إبراهيم شيخ. (2016). الذاكرة البصرية لدى المعوقين سمعياً والعاديين دراسة ميدانية مقارنة لدى عينة من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في معاهد الإعاقة السمعية والمدارس الرسمية في مدينة دمشق. رسالة معدة لمحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة. رسالة منشورة. قسم التربية الخاصة لكلية التربية. جامعة دمشق.
- يحي، خولة أحمد. (2006). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة. (ط.1).عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
حسين - إيمان خيرو. (2015). فاعلية برنامج تدريبي سمعي لفظي في إكساب اللغة لدى زارعي الحلزون في مرحلة الطفولة المبكرة. رسالة معدة لمحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة. رسالة منشورة. قسم التربية الخاصة لكلية التربية. جامعة دمشق.
-Moores, D. (1996). Education the Deaf: Psychology, Principles and Practices. (4th ed). Boston : Houghton Mifflin company.